

ترجمة ابن الفوطي

من الدرر الكامنة لابن حجر

Ibn - al - Fûty.

(لغة العرب) من غريب حظ بعض المؤلفين المشاهير ان يخل اسمهم وينبه اسم من هم دونهم . ومن جملة هؤلاء المشاهير الجبراء . بالذکر ابن الفوطي . فلقد اهل ذكره البستاني في دائرة معارفه . ومعلمة الاسلام . وجرجي زيدان . وكليمان هوار وبروكلن وغيرهم . مع ان تأليفه من احسن ما جاء في الموضوع الذي تمراه . وقد نقل بعض الكتاب شيئا ليس بقليل عن الاخبار التي ذكرها لكنهم لم يعرفوا صاحبها . واول من ذكر اسمه وتأليفه مجلة العرفان ثم اشاد باسمه عيسى اسكندر المملوك في تلك المجلة بصد نسخة من التصنيف الذي ذكر فيها وهو نسخة في الحزونة الظاهرية في دمشق ! لكن الذي نوه باسمه وبفضلها كل التسوية هو احمد مؤازرنا في هذه المجلة البهائية المدقق يعقوب افندي نعيم مركيس فقد اظهر لنا ان الكتاب الذي نقل عنه الادباء جرجس صفا والاب لويس شيخو واحمد تيمور في المشرق والزهره هو الحوادث الجامعة لصاحب ابن الفوطي . (لغة العرب ٥ : ٢٢٣ وما يليها) وكان قد ذكر حضرة الصديق يعقوب افندي انه يتوقع وجود ترجمته في الدرر الكامنة (ل . ج ٥ : ٢٢٣) فلما وقف على هذا النبأ صديقنا الاخر فريش كرنكو الالماني الذي يطوي بساط ايامه في انكلترا . بحث الينا بنسخة من تلك الترجمة الواردة في الدرر الكامنة وما اعظم ما كن عجبنا عند وقوفنا على هذه الترجمة وعلى خلوها من ذكر اسم كتاب الحوادث الجامعة . مع ان صاحب كشف الظنون يذكره صريحا في باب الحاء . ومن ترجم ابن الفوطي صاحب فوات الوفيات ١ : ٢٧٢ والترجمة لاتعوي إلا بعض ما جاء في ما كتبه ابن حجر العسقلاني وذكره صاحب فوات الوفيات باسم ابن الفوطي بالعين المعجمة وهو خطأ واضح . ودونك الآن هذه الترجمة :
عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي المعالي محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي المعالي الفضل بن عباس بن عبدالله بن معن بن زائدة الشيباني

لصابوني المعروف بابن الفوطي (وهو جده لأمه) كمال الدين أبو الفضل المروزي الأصل البغدادي . كان يقول انه من ذرية من بن زائدة . ولد في المحرم سنة ٢٤٢ (١) وافر به كاتبة بغداد ، فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وصمم من محبي الدين ابن الجوزي ، وباشر كتب (٢) خزانة الرصد بمراغة وهو على ما نقل اربعمائة ألف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تارخها حافلا جدا . ثم اختصرها في آخر سماه بجمع الآداب . ومعجم الأسماء على الألقاب (٣) به خمسين مجلدا . وله درر الأصداف به بحور الأوصاف (٤) . وله الدور الناصعة في شعراء المائة السابعة (٥) . وولي كتب المستصرية الى ان مات . وضي بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المصحح كثيرا جدا . وذكر انه سمع من محبي الدين ابن الجوزي ومبارك ابن المستصم في آخرين (٦) . قال : انهم يلقون خمائة انسانا (٧) . وكان له نظم حسن وخط بديع جدا . قلت : ملكت بخطه غريدة القصر للعماد الكاتب في اربع مجلدات به قطع الكبير (٨) قدمت لها صاحب اليمن فأتاني عليها ثوبا جزيلا جدا . وكان له نظر في علوم الأوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كراريس . قال الصفدي : اخبرني من رآه انام ويضع ظهره الى الأرض ويكتب ويداه الى جهة السقف .

(١) في نسخة المتحفه البريطانية ٧٤٧ ولكن في نسختي الخاصة كتب بالحروف سنة اثنتين وأربعين ومعمائة . الخ (كرنكو)
قلنا : في ذكر الولادة وهم ظاهر لان وفاة ابن الفوطي كانت في سنة ٧٢٣ هـ بانفاق الجميع . وكانت سنة الولادة ٦٤٢ هـ (١٢٤٤ م) (ل . ع)
(٢) كذا في النسخ كلها ولعل الصواب مكتب لانه يقول فيما بعد : وهو على ما نقل الخ على ما ذكر صاحب فوات الوفيات (كرنكو)
قلنا : ولا غرض في هذا الكلام اذ معناه : باشر كتابة اسماء مصنفات خزنة الرصد لا غير . (ل . ع)

(٣) في هذا العنوان خطأ ظاهر من النسخ المصحح والصواب معجم الآداب في معجم الاسماء والألقاب كما ورد في كشف الظنون . (ل . ع) (٤) لم يذكره في كشف الظنون (ل . ع) (٥) ذكره صاحب كشف الظنون (ل . ع) (٦) كذا والصواب وآخرين (ل . ع) (٧) كذا والصواب انسان بالحر (ل . ع) (٨) والصواب في القطع الكبير (ل . ع)

وقال الذهبي : كانت له يد بيضاء في النظم ، وترصيع التراجم ، وله ذهن سيال وقلم سريع ، وخط بديع ، وبصر بالمنطق والحكمة . ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله في الآخر . وكان روضة معارف وبهر اخبار . قد ذكر في بعض التاليف : انه طالع تواريخ الاسلام فسردها ، فمن المستغرب :

- ١- تاريخ خوارزم .
- ٢- تاريخ اصبهان الحمزة .
- ٣- ولابن مردويه .
- ٤- ولابن مندة .
- ٥- تاريخ قزوين الراقمي .
- ٦- تاريخ الري للابسي .
- ٧- تاريخ مراغة .
- ٨- تاريخ أران .
- ٩- تاريخ البصرة لابن دهبان .
- ١٠- تاريخ الكوفة لابن مجالد .
- ١١- تاريخ واسط للديشي .
- ١٢- تاريخ سامرا .
- ١٣- تاريخ تكريت .
- ١٤- تاريخ الموصل .
- ١٥- تاريخ ميا فارقين .
- ١٦- تاريخ العماد ابن الفلانسي .
- ١٧- تاريخ صقلية .
- ١٨- تاريخ اليمن .

سرد شيئا كثيرا جدا . قال ابن رجب : تكلم في عقيدته وعدالاته . سمعت من شيوخنا بغداد شيئا من ذلك . روى عنه ولده بغداد وسمع منه محمود بن خليفة . مات في المحرم سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) [اذن عمر ٧٩ سنة شمسية او ٨١ سنة قمرية] . بكنهام (انكلترا) فريش كركو .